

النتائج الفخارية من موقع (علوة الفحل) في ضوء التنقيبات الأثرية الموسم الثاني (2021)

د. جنان عبد الرضا عبد الحسين
الهيئة العامة للآثار والتراث

الخلاصة:

تناول هذا البحث النتائج الفخارية المختلفة التي تم الكشف عنها خلال التنقيبات الانقاذية لجزء من موقع علوة الفحل في محافظة النجف الاشرف، وقد تنوعت اللقى الفخارية ما بين جرار فخارية مختلفة الاحجام والاشكال والوانى والمسارج والدمى الفخارية ذات الوان وصناعات واساليب زخرفية مختلفة، كما ان بعض تلك الفخاريات جاءت مزججة، وتؤرخ جميعها الى العصر العباسي المتاخر، الذي وصلت فيه صناعة الفخار والخزف الى مرحلة الابداع.

ABSTRACT

This research dealt with the various pottery products that were discovered during the salvage excavations of a part of the Alwat al-Fahl site in the Najaf governorate. The pottery finds varied between pottery jars of different sizes and shapes, pots and lamps, and pottery dolls of different colours, industries and decorative styles. Also, some of those pottery came glazed, and all dated to the late Abbasid era, when the pottery and ceramics industry reached the stage of creativity.

الموقع:

هو جزء من القطعة المرقمة (5338/19) مقاطعة (18/علوة الفحل) محافظة النجف الاشرف/ قضاء الكوفة (مخطط رقم 1)، وهي بشكل عام تعتبر من المقاطعات الواسعة المساحة في مدينة الكوفة الحالية، يحد هذه المقاطعة من الجهة الشمالية مقاطعة (4/ جزيرة النجف)، أما من الجهة الشرقية فيحدها مقاطعة (1/ جريشات) ومن الجهة الغربية يحدها مقاطعة رقم (3/ جزيرة النجف الجنوبية)، نظراً لذلك تعتبر هذه المقاطعة من أوسع المناطق الأثرية العائدة لمدينة الكوفة الحالية حيث تضم مواقع أثرية كثيرة ومهمة كأطلال

معلومات الباحث:

د. جنان عبد الرضا عبد الحسين
رئيس البعثة التنقيبية
Jenan.abd77@Yahoo.Com

الكلمات المفتاحية:

تنقيبات، علوة الفحل، فخار، جرار، أواني، مسارج، دمي

المقدمة:

الفخار هو كتلة من الطين تُشكل بصورة معينة، وتعرض الى أشعة الشمس والهواء وفخره بالنار عن طريق الافران ليكتسب نوعاً من الصلابة⁽¹⁾، مع صفات جديدة طبيعية وكيميائية فيتغير لونه ويتحول الى جسم مسامي صلب لا يمكن ارجاعه الى حالته الطينية وذلك لفقدان الماء المتحد مع الطين بعد عملية الفخر⁽²⁾.

للفخار أهمية كبيرة في الدراسات الأثرية فضلاً عن أهميته في الكشف عن نشاطات وتقنيات الشعوب المنتجة له، لما يتضمنه من جوانب للفكر الديني والنظام الاجتماعي⁽³⁾.

وعلى الكتف زخارف على شكل افاريز بخطوط غائرة متوازية داخلها خطوط متقاطعة مكونة أشكالاً هندسية معينة ودوائر وأشكالاً أخرى، عثر عليها في المربع (B4)، النقطة الأولى الطبقة الثانية، (لوحة رقم 2/ شكل رقم 2).

● جرة متوسطة الحجم من الفخار المزجج باللون الأخضر المزرق، بأبعاد (16.5سم) وسمك (6 ملم) قطر القاعدة (6 سم)، البدن بيضوي الشكل الفوهة وجزء من البدن مفقود، الرقبة أسطوانية على جانبيها عروتان إحدهما مفقودة، والقاعدة دائرية مستوية، توجد الحزوز على البدن من الأسفل، عثر عليها في المربع (B4) ضمن الطبقة الثانية النقطة الأولى، (لوحة رقم 3/ شكل رقم 3).

● جرة متوسطة الحجم، ذات بدن بيضوي الشكل تقريباً، الارتفاع (29سم) السمك (6ملم) قطر الفوهة (16.5سم) قطر القاعدة (11.5سم)، الرقبة قصيرة والفوهة دائرية واسعة ذات عرى واحدة مفقودة، القاعدة دائرية ومستوية، لون الطينة أصفر فاتح، عثر عليها في المربع (C1) تعود للطبقة الأولى من النقطة الأولى، (لوحة رقم 4/ شكل رقم 4).

● جرة متوسطة الحجم، ذات بدن اسطواني، الارتفاع (14.1سم) السمك (4 ملم) قطر الفوهة (8.6سم) و قطر القاعدة (7.1سم)، الرقبة قصيرة، والفوهة واسعة ومائلة للخارج جزء منها مفقود مع جزء من الرقبة، العرى مفقودة، القاعدة دائرية مستوية، لون الطينة أصفر فاتح، تم العثور عليها في المربع (C4) تعود للطبقة الثانية ضمن النقطة الأولى، (لوحة رقم 5/ شكل رقم 5).

● جرة متوسطة الحجم أسطوانية الشكل، الارتفاع (14سم) والسمك (3ملم) قطر الفوهة (8.1سم) و قطر القاعدة (6.8 سم)، الرقبة قصيرة وفوهة واسعة ودائرية،

مدينة الكوفة القديمة وموقع تل الصياغ الأثري وموقع تل الحرامي وموقع قنطرة سعد وكثير من المواقع الأخرى التي تقع ضمن هذه المقاطعة وحسب ما مبين بخارطة الكادسترو.

التسمية:

أما تسمية الموقع بتل الفحل فتبدو أنها تسمية محلية، وحسب اعتقادنا وماسمعناه من عامة الناس الساكنين بالقرب من الموقع أن كلمة (الفحل) ربما تكون صفة ترتبط بشخصية الإمام علي(ع)، حيث كان عامة الناس يصفون الإمام علي(ع) بالفحل تعبيراً عن شجاعته ومروءته وكرمه، خصوصاً عند القسم بشخصه يذكر (بالفحل علي او علي الفحل) ولازال هذا القسم متداولاً بين بعض العامة من الناس سواء في الكوفة أو بمدينة النجف الأشرف. كشفت أعمال التنقيب الأثري في موقع علوة الفحل عن عدد من القطع الفخارية متمثلة بمايلي:-

أ-الجرار الفخارية:

● جرة متوسطة الحجم جؤجؤية البدن، الارتفاع (19سم) سمك (4 ملم) و قطر القاعدة (7.5سم)، ذات كتف حادة عليه بقايا عرى مفقودة، ورقبة اسطوانية مفقودة الفوهة، القاعدة دائرية مسطحة مكسورة ومرممة، لون الطينة أصفر فاتح، وعلى الكتف والرقبة زخارف هندسية داخل افاريز مؤلفة من خطوط متقاطعة مشكلة بذلك أشكالاً هندسية على شكل معينات، عثر عليها في المربع (B4)، من النقطة الأولى تعود للطبقة الأولى، (لوحة رقم 1/ شكل رقم 1).

● جرة صغيرة الحجم جؤجؤية الشكل، الارتفاع (9.5 سم) السمك (4 ملم) قطر القاعدة (5.2 سم)، الفوهة مفقودة وكتف حادة يعلوها عرى عدد (2)، والقاعدة شبه دائرية مستوية، لون الطينة أصفر فاتح،

ذو قاعدة دائرية غير مستوية، جزء منه مفقود، عثر عليه في المربع (B4) الطبقة الثانية النقطة الأولى، (لوحة رقم 11/ شكل رقم 7).

● إناء كبير الحجم ذو شكل مفلطح، الارتفاع (9.5 سم) السمك (7 ملم) قطر الفوهة (18.7 سم) قطر القاعدة (9 سم)، الفوهة واسعة مائلة للخارج ذات حافة سميكة، القاعدة دائرية ومستوية مكسورة أجزاء منها، لون الطينة أصفر فاتح، عثر عليه المربع (B3) الطبقة الأولى النقطة الأولى، (لوحة رقم 12/ شكل رقم 8).

● إناء متوسط الحجم نصف كروي الشكل، (8.5 سم) سمك (8 ملم) قطر الفوهة (18.3) و قطر القاعدة (9.2 سم)، ذو فوهة واسعة مائلة للخارج وحافة سميكة، القاعدة دائرية مستوية، اللون بني مائل إلى الحمرة، عثر عليه في المربع (B4) الطبقة الثانية النقطة الأولى، (لوحة رقم 13/ شكل رقم 9).

● إناء متوسط مخروطي الشكل، ارتفاع (9.5 سم) سمك (4 ملم) قطر القاعدة (5.2 سم)، الفوهة واسعة مائلة للخارج وحافة ثخينة، القاعدة دائرية مستوية، الجزء العلوي من الإناء مطلي بمادة النورة، أجزاء منه مفقودة، اللون أحمر، عثر عليه في المربع (B4) الطبقة الثانية النقطة الأولى، (لوحة رقم 14) (شكل رقم 10).

● إناء متوسط الحجم نصف كروي الشكل، ارتفاع (7.6 سم) السمك (7 ملم) قطر الفوهة (13 سم) قطر القاعدة (6.8 سم)، فوهة واسعة ودائرية سميكة نسبياً، وقاعدة بارزة دائرية ومستوية، جزء منه مفقود، اللون أحمر، عثر عليه في المربع (C4) الطبقة الثانية النقطة الأولى، (لوحة رقم 15/ شكل رقم 11).

● إناء متوسط الحجم مخروطي الشكل، ارتفاع (7.5 سم) السمك (6 ملم) قطر الفوهة (11 سم) و قطر القاعدة (5 سم)، فوهة واسعة ذات حافة سميكة، القاعدة

عليها آثار طبع الأصابع، القاعدة دائرية مستوية، جزء من فوهة وبدن الجرة مفقود، لون الطينة أصفر مائل إلى الحمرة، عثر عليها في المربع (C4) الطبقة الثانية النقطة الأولى، (لوحة رقم 6).

● جرة متوسطة الحجم، كثرية الشكل، الارتفاع (15.5 سم) السمك (4 ملم) قطر الفوهة (9.9 سم) و قطر القاعدة (8 سم)، ذات فوهة واسعة مائلة إلى الخارج، عليها آثار الأصابع، لها عروة واحدة، القاعدة دائرية ومستوية، لون الطينة أصفر فاتح، عثر عليها في المربع (C4) الطبقة الأولى النقطة الأولى، (لوحة رقم 7/ شكل رقم 6).

● جرة صغيرة الحجم كثرية الشكل، الارتفاع (3.6 سم) السمك (3 ملم) قطر القاعدة (1.9 سم)، الفوهة مع الرقبة والعري مفقودة، القاعدة دائرية ومستوية وبارزة، لون الطينة أصفر فاتح، تم العثور عليها في المربع (F5) ضمن الطبقة الأولى النقطة الثانية، (لوحة رقم 8) عثر على مايمثلها في موقع جزيرة النجف⁽⁴⁾.

ب- الاواني الفخارية:

● إناء صغير نصف كروي الشكل، الارتفاع (3.7 سم) السمك (4 ملم) قطر الفوهة (6.3 سم) و قطر القاعدة (4 سم)، مزجج من الداخل ذو لون أبيض مخضر، فوهة واسعة وحافة مائلة للخارج، القاعدة دائرية مستوية، جزء منه مفقود، عثر عليه في المربع (A2) الطبقة الأولى النقطة الثانية، (لوحة رقم 9).

● إناء متوسط الحجم مخروطي الشكل، الارتفاع (9.5 سم) سمك (7 ملم) قطر الفوهة (16.5 سم) قطر القاعدة (8.8 سم)، ذو فوهة عريضة وحافة سميكة مائلة للخارج، والقاعدة دائرية غير مستوية، لون الطينة بني مائل إلى الأحمر، عثر عليه في المربع (B4) الطبقة الثانية النقطة الأولى، (لوحة رقم 10).

● إناء متوسط الحجم مخروطي الشكل الفوهة دائرية واسعة ذات حافة واسعة،

(B4) طبقة أولى النقطة الأولى، (لوحة رقم 18).
 • مسرحة صغيرة الحجم مزججة ذات لون أزرق، إرتفاع (4.5 سم) سمك (1 سم) قطر الفوهة (9.7 سم) وقطر القاعدة (5 سم)، على هيئة صحن مخروطي الشكل لوضع الزيت، الفوهة ذات حافة دائرية سمكية لها بروز لوضع الفتيل جزء منها مفقود، يقابل البروز بالجهة المقابلة مقبض بارز عن البدن، وقاعدة دائرية مستوية، عثر عليها في المربع (C5) طبقة الثانية النقطة الأولى، (لوحة رقم 19 / شكل رقم 14).

• مسرحة صغيرة الحجم مزججة ذات لون أخضر، إرتفاع (2.2 سم) السمك (5 ملم) قطر الفوهة (5.4 سم) وقطر القاعدة (3.3 سم)، على هيئة صحن لوزي الشكل لوضع الزيت، الفوهة ذات حافة لوزية سمكية معقوفة للداخل لها بروز لوضع الفتيل جزء منها مفقود، يقابل البروز بالجهة المقابلة مقبض بارز عن البدن، وقاعدة مستوية، عثر عليها في المربع (D5) الطبقة الأولى النقطة الأولى، (لوحة رقم 20).

ح- دمي فخارية:

عرفت الدمي الفخارية بمختلف أنواعها الأدمية والحيوانية في بلاد الرافدين بوصفها فناً راقياً ذا أصول وميزات متباينة بين الضعف والقوة تبعاً للظروف الاجتماعية والسياسية وما تحكم بالفرد والمجتمع من أفكار ومعتقدات دينية⁽⁶⁾، وبالرغم من قلتها في موقع علوة الفحل إلا إنها كانت حاضرة بنوعها الأدمي والحيواني وكما يلي:-

• دمية آدمية فخارية، ارتفاعها (5.9 سم) وهي على هيئة شخص بوضعية الجلوس وأمامه طبق يحتوي على (7) قطع من العجين الدقيق، الرأس مفقود وجزء من القاعدة، صنعت بأسلوب واقعي، وهي من القطع النادرة، عملت من طينة ذات لون أخضر، عثر عليها في المربع (B3) من الطبقة الأولى النقطة الأولى، (لوحة رقم 21 / شكل رقم 15).

دائرية مستوية، جزء منه مفقود، اللون أصفر فاتح، عثر عليه في المربع (E4) الطبقة الأولى النقطة الثانية، (لوحة رقم 16 / شكل رقم 12).

ج- المسارج:

تعود الجذور التاريخية لمعرفة أبناء بلاد الرافدين للمسارج إلى الأدوار الحضارية الأولى إبتداءً من عصر حلف، فقد استعملت المسارج كوسائل للإنارة فكانت المسارج الفخارية خير وسيلة، والمسرجة بالأساس وعاء قد يكون مفتوحاً أو مغلقاً يوضع داخله الزيت وعادة ما يتضمن الفتيل الذي ينتقل بواسطته الزيت وبذلك يكون اللهب المشتعل في نهاية الفتيل وهو مصدر الضوء⁽⁵⁾.

تم العثور على مجموعة من المسارج الفخارية التي تستعمل في الإنارة، وجميعها من النوع المفتوح سنتناول البعض منها في ما يلي:

• مسرحة صغيرة الحجم مزججة ذات لون أزرق، الإرتفاع (3 سم) السمك (4 ملم) قطر الفوهة (7.3 سم) قطر القاعدة (3.9 سم)، على هيئة صحن دائري لوضع الزيت، الفوهة ذات حافة دائرية سمكية لها بروز لوضع الفتيل، يقابل البروز بالجهة المقابلة مقبض بارز عن البدن، وقاعدة دائرية مستوية، عثر عليها في المربع (A2) الطبقة الأولى النقطة الأولى، (لوحة رقم 17 / شكل رقم 13).

• مسرحة صغيرة الحجم مزججة ذات لون أخضر، ارتفاع (3.1 سم) سمك (5 ملم) قطر الفوهة (7.1 سم) وقطر القاعدة (4.5 سم)، على هيئة صحن دائري لوضع الزيت، الفوهة ذات حافة دائرية سمكية لها بروز لوضع الفتيل جزء منها مفقود، يقابل البروز بالجهة المقابلة مقبض بارز عن البدن، وقاعدة دائرية مستوية، عثر عليها في المربع

واواني ومسارج للاستعمال اليومي فضلاً عن الدمى ونتاجات اخرى.

3- اختلفت النتاجات الفخارية من حيث الصناعة اللون والشكل والزخرفة والاسلوب.

هوامش البحث:

1- دورا بيلشكوث، فن الفخار صناعة وعلماً، ترجمة: عدنان خالد واحمد شوكت، (بغداد، 1974)، ص72.

2- Freestet, L., Pottery in the making, Ceramic tradion, (U.S.Am1997), P.50.

3- الدباغ، تقي، الفخار في عصور ما قبل التاريخ، حضارة العراق، (بغداد، 1985)، ص9

4- عيسى، جبار عبيد واحمد حاتم علي، التقرير النهائي لبعثة تنقيبات القطعة المرقمة 1/7881 مقاطعة 2 جزيرة النجف الانقاذية 2015، ص19 الاشكال 30-31.

5- المشكور، جنان عبد الرضا عبد الحسين، تلول البقرات في ضوء نتائج المسوحات والتنقيبات الأثرية حتى نهاية العصر البابلي الحديث (536ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، قسم الآثار، (بغداد، 2021)، ص82.

6- رشيد، قيس حسين، دمي الطين المفخور في تنقيبات اشور 2، سومر، (مج54)، (ج1-2)، (بغداد، 2009)، ص311.

• دمية حيوانية فخارية صغيرة الحجم، ارتفاعها (3.4 سم) طولها (2.6 سم) سمكها (1.2 سم) وهي على هيئة طير ربما يكون (ديك)، الأطراف مفقودة، صنعت باسلوب واقعي، من طينة ذات لون أصفر، عثر عليها في المربع (D5) من الطبقة الأولى النقطة الثانية، (لوحة رقم 22/ شكل 16).

خ- اشياء اخرى:

• كورات من الطين المشوي صغيرة الحجم كروية الشكل، ذات لون اسود، تستخدم كلعب للاطفال عددها أربع وهي مختلفة الأحجام، ملتقط سطحي، (لوحة رقم 23).

• حلقة فخارية، قطر (3.7 سم) سمك (8 ملم)، عملت بطريقة الظفيرة الملتوية مع بعضها البعض، ذات لون أصفر فاتح، عثر عليها في المربع (C4) ضمن الطبقة الثانية النقطة الأولى، (لوحة رقم 24).

• حلقة فخارية سميكة نسبياً قطر (3.1 سم) سمك (7 ملم)، ذات لون رمادي، عثر عليها في المربع (G2) ضمن الطبقة الأولى النقطة الثانية، (لوحة رقم 25).

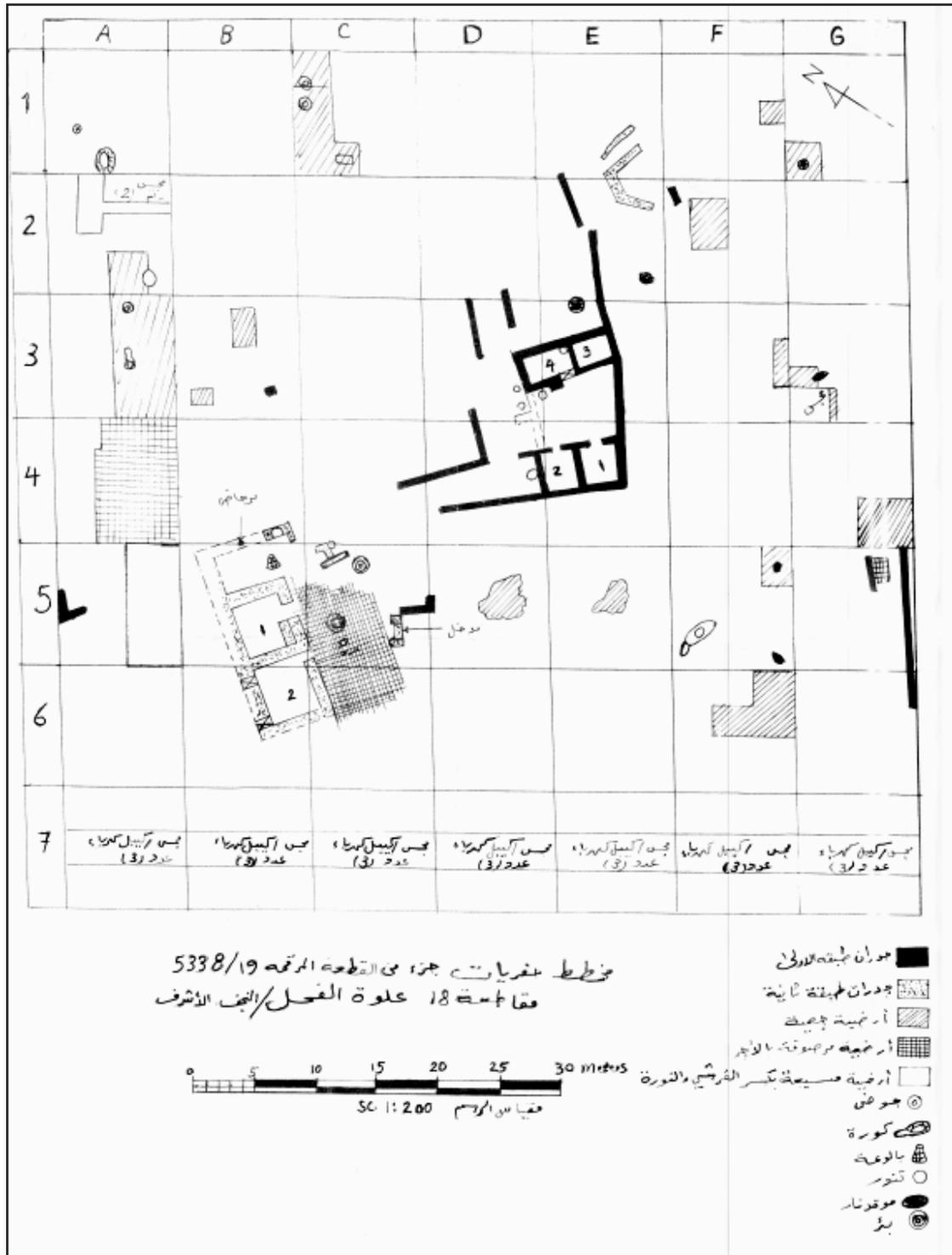
الاستنتاجات:

1- حسب الفترة التاريخية للموقع فإن جميع القطع الفخارية تعود الى الفترة العباسية المتأخرة

2- تنوعت النتاجات الفخارية من جرار

المصادر

- 1- جبار عبدي عيسى واحمد حاتم علي، التقرير النهائي لبعثة تنقيبات القطعة المرقمة 8181/7 مقاطعة 2 جزيرة النجف الانقاذية 5201.
- 2- الدباغ، تقي، الفخار في عصور ما قبل التاريخ، حضارة العراق، (بغداد، 1985).
- 3- دورا بيلشكوث، فن الفخار صناعة وعلماء، ترجمة: عدنان خالد واحمد شوكت، (بغداد- 1974).
- 4- رشيد، قيس حسين، دمي الطين
- المفخور في تنقيبات اشور 2، سومر، (مج45)، (ج1-2)، (بغداد- 2009).
- 5- المشكور، جنان عبد الرضا عبد الحسين، تلول البقرات في ضوء نتائج المسوحات والتنقيبات الأثرية حتى نهاية العصر البابلي الحديث (653 ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، قسم الآثار، (بغداد، 2021).
- 6- Freestet, L., Pottery in the making, Ceramic tradion, (U.S. Am 1997).



مخطط رقم (1)



لوح رقم (1)



لوح رقم (2)



لوح رقم (3)



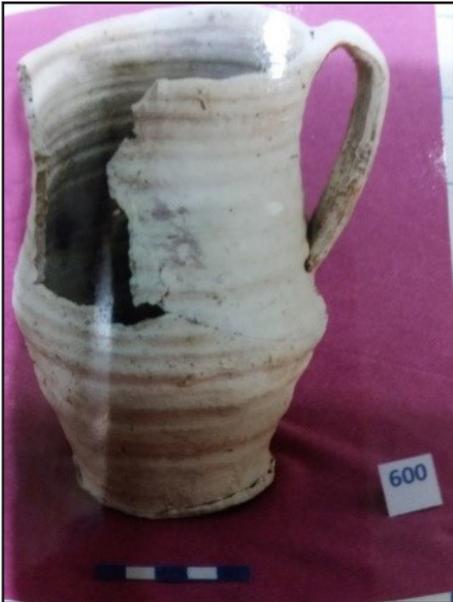
لوح رقم (4)



لوح رقم (5)



لوح رقم (6)



لوح رقم (7)



لوح رقم (8)



لوح رقم (9)



لوح رقم (10)



لوح رقم (11)



لوح رقم (12)



لوح رقم (13)



لوح رقم (14)



لوح رقم (15)



لوح رقم (16)



لوح رقم (17)



لوح رقم (18)

لوح رقم (19)





لوح رقم (20)



لوح رقم (21)



لوح رقم (22)



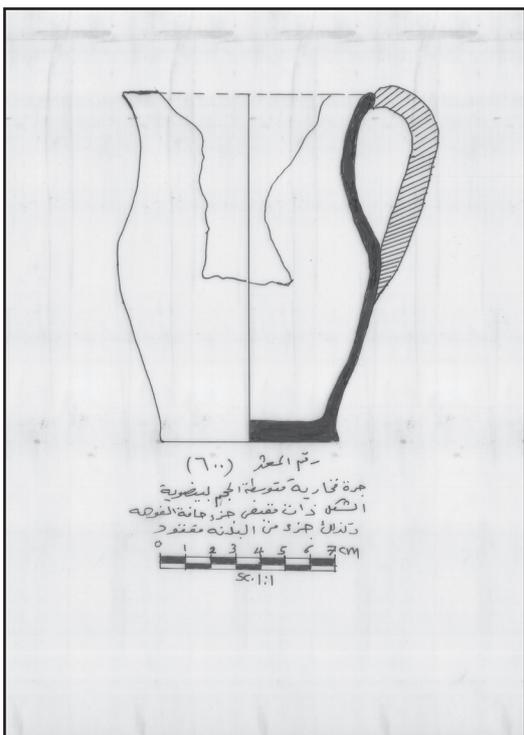
لوح رقم (23)



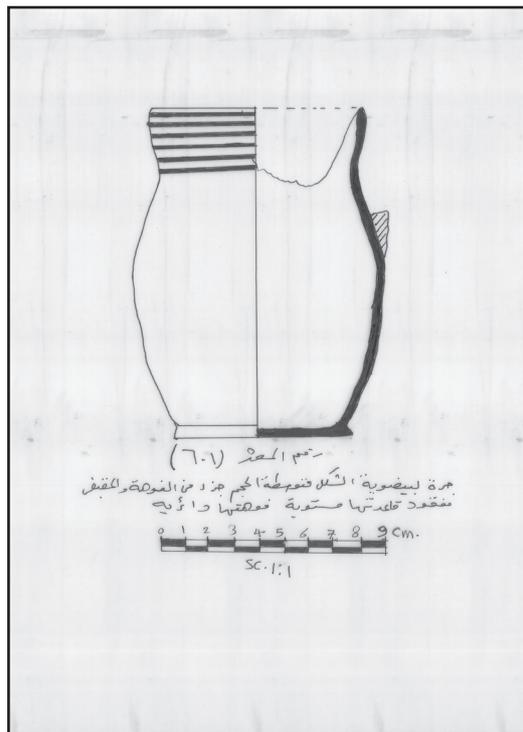
لوح رقم (24)



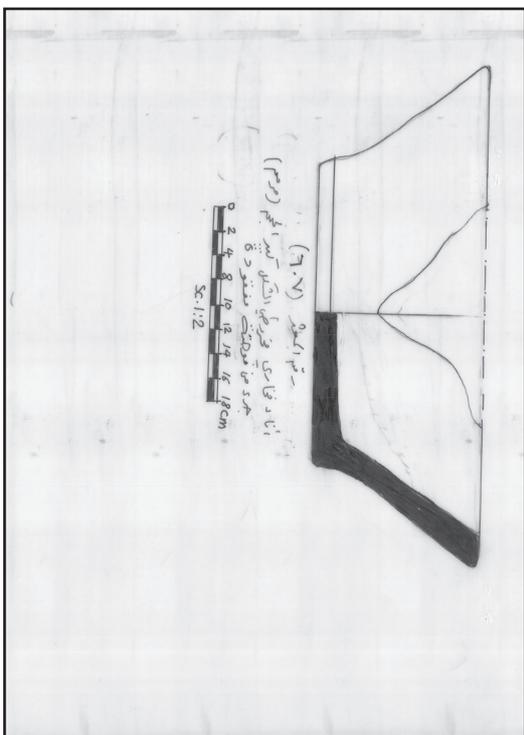
لوح رقم (25)



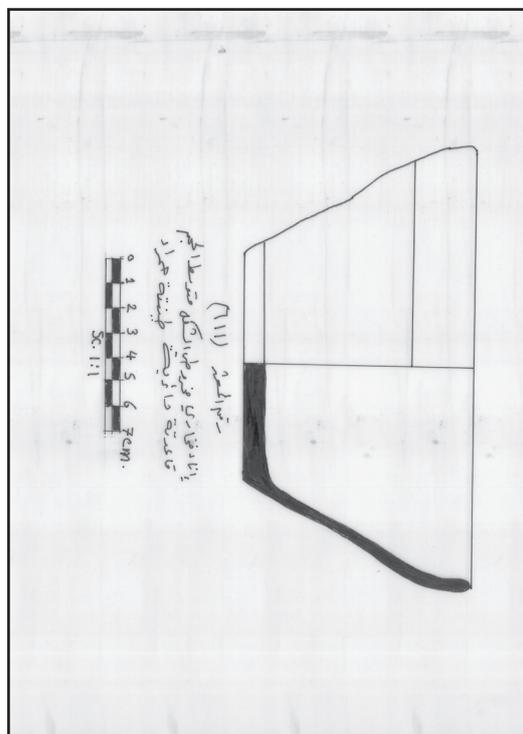
شكل رقم (6)



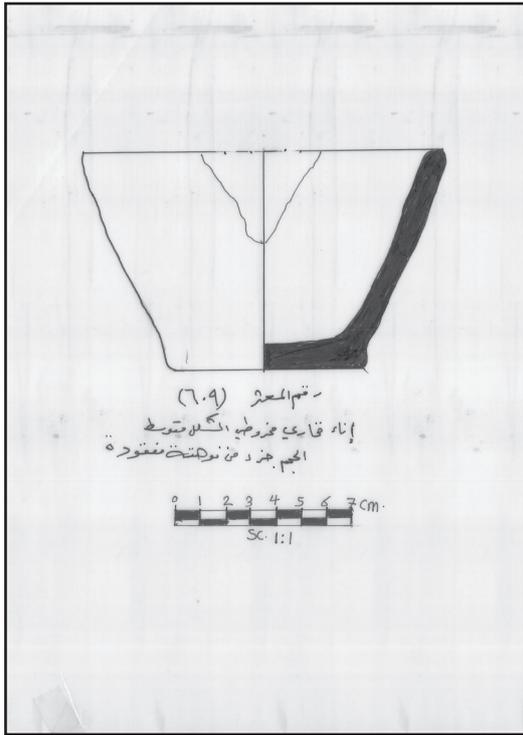
شكل رقم (5)



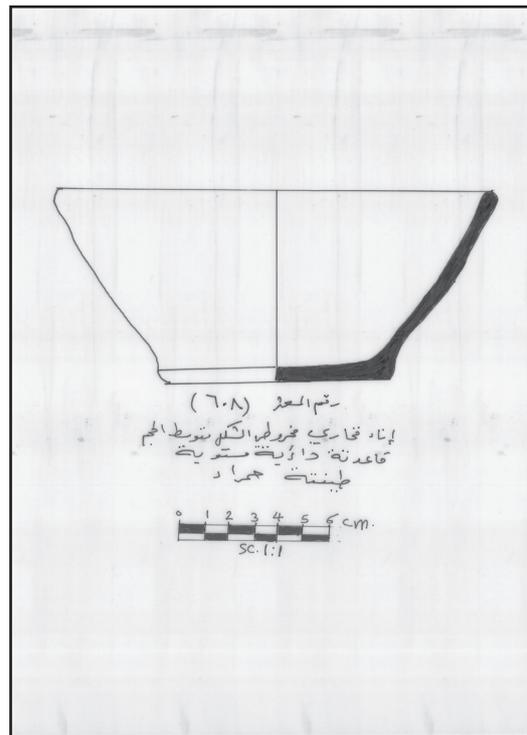
شكل رقم (8)



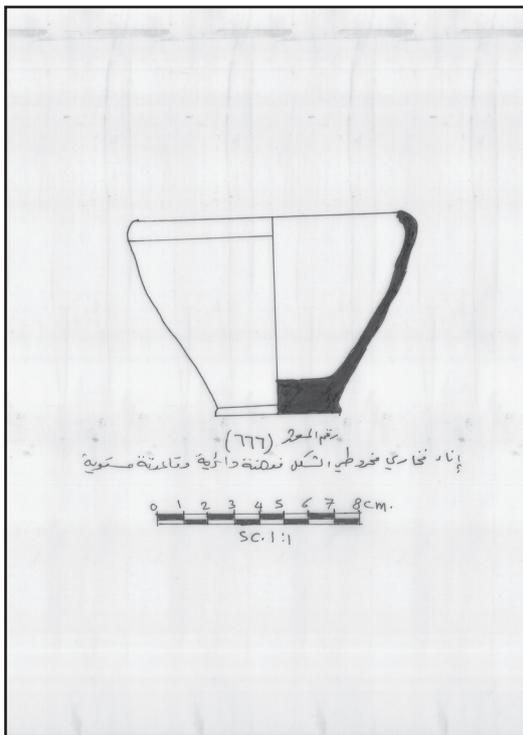
شكل رقم (7)



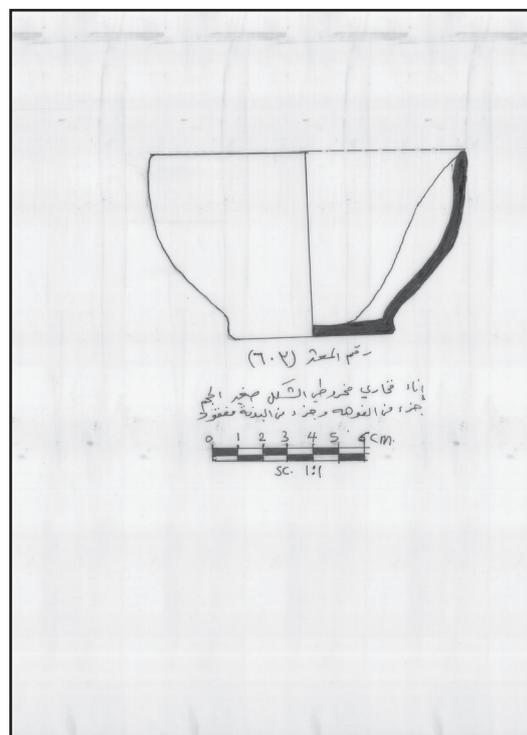
شكل رقم (10)



شكل رقم (9)



شكل رقم (12)



شكل رقم (11)



شكل رقم (14)



شكل رقم (13)



شكل رقم (16)



شكل رقم (15)